



الخميس ٨ رمضان ١٤٤٧ هـ - 26 فبراير 2026 م

أخبار النافذة

[ميدل إيست مونيتور](#) | [مضيق هرمز](#): حين تتحول الجغرافيا إلى سلاح ميدل إيست أي | [إبادة غزة](#): دراسة توضح عدد الضحايا الفلسطينيين وتكشف تفاوت الأرقام كيف تصنع المرأة العاملة توازنها في رمضان بين الإنجاز والسكينة؟ [دروس من دعم المزارعين في الغرب ترامب مصدر السلطات أين مصلحة العرب في المواجهة المحتملة بين أميركا وإيران؟](#) [ميدل إيست مونيتور](#) | [إعادة صياغة التضامن مع فلسطين: من التعاطف إلى العمل السياسي ديلي صباح](#) | [العلاقات بين أنقرة والقاهرة تعيد تشكيل ممر شرق المتوسط والبحر الأحمر](#)

□

Submit

Submit

- [الرئيسية](#)
- [الأخبار](#)
 - [اخبار مصر](#)
 - [اخبار عالمية](#)
 - [اخبار عربية](#)
 - [اخبار فلسطين](#)
 - [اخبار المحافظات](#)
 - [منوعات](#)
 - [اقتصاد](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)
 - [دعوة](#)
 - [التنمية البشرية](#)
 - [الأسرة](#)
 - [مديا](#)

[الرئيسية](#) « [المقالات](#)

دروس من دعم المزارعين في الغرب



الخميس 26 فبراير 2026 03:00 م

كتب: د. عبد التواب بركات

د. عبد التواب بركات

كاتب مصري - أستاذ مساعد في مركز البحوث الزراعية بالقاهرة

تطالب الدول الصناعية ومنظمة التجارة العالمية بتحرير التجارة الدولية، وتفرض على حكومات الدول النامية قرارات بإلغاء السياسات الحمائية ورسوم الإغراق وتعاقبها، لإزالة الحواجز الجمركية أمام البضائع المستوردة وقوانين حظر الاستيراد والحصص الاستيرادية، ووقف الإعانات الحكومية للمنتجين والمزارعين ومقدمي الخدمات. وتدعي تلك الدول تبنيتها قيم وقوانين التجارة الداعمة للشفافية والمنافسة العادلة وحقوق الملكية الفكرية.

وفي المقابل، لا تلتزم تلك الدول بقواعد تحرير التجارة التي تدعي تبنيتها وتروجها، بل تضرب بها عرض الحائط إذا تعارضت مع مصالح المنتجين والمزارعين والمستهلكين لديها، ولا تتأخر عن تقديم الدعم والإعانات المالية المباشرة، وتنفيذ السياسات الحمائية والرسوم الجمركية ومنع الاستيراد لتحقيق لهم ربحًا يشجعهم على الاستمرار في الإنتاج المحلي وتنميته وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وبحسب تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، دفع أعضاء المنظمة البالغ عددهم 54 عضوًا 851 مليار دولار إعانات زراعية كل عام من 2020 إلى 2022، بزيادة 2.5 ضعف مقارنة بما كان عليه الوضع قبل عقدين من الزمن. ويقدم هذا الدعم عدد قليل من الاقتصادات الغنية الكبيرة، إذ تمثل الصين 36%، والهند 15%، والولايات المتحدة 14%، والاتحاد الأوروبي 13% من إجمالي الدعم المقدم، ويغطي 25% من قيمة الإنتاج الزراعي في الاتحاد الأوروبي وأكثر من 40% في اليابان، على سبيل المثال.

ويقدم الدعم على شكل حوافز سعرية وتدخلات سوقية، وتشمل التعريفات الجمركية، والرسوم، والحصص، والأسعار الثابتة أو أدنى سعر. وتوجه إلى المحاصيل الاستراتيجية، القمح والذرة ولحوم الأبقار والحليب والأرز وقصب السكر.

وتؤثر هذه الإعانات سلبًا على المزارعين في البلدان الفقيرة المحرومين من الإعانات المماثلة، إذ تؤدي إلى انخفاض الأسعار إلى ما دون تكاليف الإنتاج في البلدان منخفضة الدخل. وبالتالي، تُصبح الواردات أكثر جاذبية من الإنتاج المحلي، وتغذي هذه الإعانات الزراعية "السلبية" حلقة الفقر المفرغة في البلدان الفقيرة، وتصبح التجارة سلاحًا جيوسياسيًا، وفق تعبير رئيس مكتب الميزانية في الاتحاد الأوروبي، بيوتر سيرافين.

دعم المزارعين في أوروبا

في منتصف يناير الماضي، أعلن الاتحاد الأوروبي التوصل إلى اتفاق تجاري مع دول التكتل الأمريكي الجنوبي الأربع "ميركوسور"، البرازيل والأرجنتين وأوروغواي وباراغواي، والذي يؤسس لمنطقة تجارة حرة بينهما. ولإثناء النقابات الزراعية عن معارضة الاتفاقية المستمرة منذ 25 سنة، كشف الاتحاد الأوروبي عن حجم إعانات مالية ضخمة للمزارعين وحواجز جمركية تتعارض مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وقواعد التجارة الحرة التي يتبناها الاتحاد الأوروبي حرصًا على مصالح المزارعين وتحقيق السيادة الغذائية.

تعهدت المفوضية الأوروبية بتقديم 45 مليار يورو تمويلًا مبدئيًا للمزارعين، وصف بأنه دعم غير مسبوق للمجتمعات الريفية الأوروبية، ويهدف إلى تبيد مخاوفهم من منافسة واردات اللحوم الأرخص من دول أميركا الجنوبية. وتضاف هذه الإعانة إلى مبلغ 294 مليار يورو، عبارة عن إعانات للمزارعين خلال ميزانية السنوات السبع المقبلة. وأوصت بإنشاء صندوق طوارئ بقيمة 6.3 مليارات يورو لحماية المزارعين من الصدمات السوقية، مع تأكيد عودة الرسوم الجمركية على واردات "ميركوسور" عن 5%، وصرف إعانات إضافية من ميزانية الاتحاد الأوروبي لتعويض المزارعين عن أي زيادة، وإعفاء الأسمدة المستوردة من الجمارك.

وكشف الجدول الدائر في الاتحاد الأوروبي عن إعانات مالية في الموازنة مخصصة للمزارعين بقيمة 387 مليار يورو، وتقتصر رئيسة المفوضية، أورسولا فون ديرلاين ورئيس مكتب الميزانية، بيوتر سيرافين طرقيًا لإصلاح السياسة الزراعية المشتركة وتعديل بنود إنفاقها، ولكن المقترح يلقى معارضة شديدة من عدة حكومات. هذه الإعانات المباشرة وغير المباشرة تتعارض مع قواعد التجارة الحرة، لكن دول الاتحاد لا تلقي بالاً لذلك، طالما أنها تحقق مصالح المزارع الأوروبي.

دعم المزارع الأمريكي

ورغم تشدق الولايات المتحدة بأنها دولة الرأسمالية والحارس على قيم الشفافية والتنافسية ومحاربة الاحتكار حول العالم، لكن ترامب لم يتردد في انتهاك قواعد التجارة الحرة وقوانين منظمة التجارة العالمية بفرض رسوم تجارية على البضائع الأجنبية وصلت إلى 50% لحماية الصناعة الأميركية من الإغراق ومنافسة المنتجات الأجنبية الأقل سعرًا، وطبق برنامج أمان زراعيًا لدعم المزارعين لتحقيق الاكتفاء الذاتي ودعم المنتجات الزراعية في منافستها لمثيلتها في السوق الدولية كلف الخزانة العامة 40 مليار دولار في سنة 2025.

من خلال البرنامج، تقوم الحكومة الفيدرالية بشراء المحاصيل بأسعار مجزية تحقق ربحًا مرضيًا للمزارعين وتوفير البذور والتقاوي والأسمدة والمبيدات الزراعية وتقنيات الري المطور والإرشاد الزراعي بأسعار منخفضة للغاية، والتسويق للمنتجات الأميركية في السوق الدولية.

ولدعم سياسة الاكتفاء الذاتي أيضًا، قدم ترامب في بداية العام الحالي حزمة إعانات أولية بقيمة 12 مليار دولار للمزارعين تصرف دفعة واحدة في نهاية فبراير/شباط القادم. وألزم الحكومة برفع سعر شراء المحاصيل الاستراتيجية بنسبة 21% للقمح والذرة وفول الصويا والقطن بدءًا من موسم حصاد 2026.

تقدم الهند دعمًا ماليًا مباشرًا لمزارعي المحاصيل الاستراتيجية، الأرز والقمح والبقوليات والبذور الزيتية، وقصب السكر بقيمة 40 مليار دولار. وبلغ الدعم الحكومي الروسي للقطاع الزراعي في عام 2025 نحو 665 مليار روبل. وارتفعت الإعانات المخصصة للقروض الميسرة من 100 مليار إلى 250 مليار روبل. وقدمت الحكومة مبلغًا قياسيًّا من القروض الميسرة قصيرة الأجل للمنتجين الزراعيين، بلغ نحو 732 مليار روبل، بزيادة سنوية 15%.

ولدعم منتجي الحبوب، القمح والذرة والشعير، تخصص 30 مليار روبل. وتدعم تمويل التأجير التفضيلي للآلات الزراعية بقيمة 13 مليارًا، والمشاريع الزراعية الصغيرة بقيمة 14.5 مليارًا. وبذلك يغطي الدعم الحكومي 50% من تكاليف إنتاج محاصيل الحبوب. هذا يساهم في الحفاظ على معدل الإنتاج الزراعي وتعزيز القدرة التصديرية، فضلًا عن خلق فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.

أهداف الإعانات الزراعية

بفضل الإعانات المالية للمزارعين، تتربع روسيا على عرش مصدري القمح بحوالي 44 مليون طن، يليها الاتحاد الأوروبي بحوالي 33 مليون طن، ثم الولايات المتحدة 24 مليون طن. هذه الكميات الثلاثة تتحكم في 50% من القمح المتاح في السوق الدولية. وتترقب الولايات المتحدة على عرش صادرات الذرة الصفراء بحوالي 85 مليون طن، وتتحكم في 35% من المتاح في السوق الدولية. وتتصدر الهند مصدري الأرز بنحو 25 مليون طن، وتتحكم في 40% من تجارة الأرز الدولية. وما كان هذا الإنجاز ليتحقق لولا دعم المزارعين بالإعانات المالية السخية.

هذه الدول يمكن أن تتسبب في مجاعات حول العالم، إذا أوقفت تصدير منتجاتها الغذائية لأي سبب، سياسي كما حدث بعد حرب أكتوبر سنة 1973 وحرب روسيا على أوكرانيا في 2022، أو بيئي ناتج عن الجفاف والحرائق، كما حدث في موجة الجفاف في أوروبا سنة 2010. ولا تحرك منظمة التجارة العالمية ساكنًا تجاه التلاعب بالسياسات الزراعية ومحاولات السيطرة على تجارة الأغذية الدولية. وكثيرًا ما طالبت دول أفريقية وآسيوية منظمة التجارة بإنهاء سياسات الدعم في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والهند والصين التي تعرض مزارعي تلك الدول لخسائر سنوية تقدر بالمليارات، ولكن دون جدوى.

دروس الإعانات الزراعية

الإعانات التي يقدمها الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وغيرهما للمزارعين، تعطي الدروس البالغة لحكومات التبعية الغذائية التي تفرط في الأمن الغذائي، أحد أهم دعائم الأمن القومي. أولها، قيمة الدعم المالي الضخم وغير المسبوق الذي تقدمه الحكومات لمزارعيها دون تحفظ أو اعتبار لقواعد التجارة الدولية. والثاني، تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الاستراتيجية، بإعانة المزارعين لتمكينهم من زيادة الإنتاج المحلي من القمح والأرز والقطن والبنجر وقصب السكر وفول الصويا والذرة والصويا.

والثالث، وضع القمح على رأس المحاصيل التي تستحوذ على أكثر من ثلاثة أرباع ميزانية الإعانات الزراعية، مع الذرة وفول الصويا. والرابع،

قصر الدعم على المحاصيل الاستراتيجية وحرمان المحاصيل البستانية، الخضر والفاكهة، والسلع غير الأساسية والهامشية، مثل الفراولة والكتالوب والتفاح والعنب والموز، من الدعم السخي، وهي المحاصيل التي تشجع الحكومات المتخلفة على التوسع في زراعتها، على حساب المحاصيل الاستراتيجية، بحجة أنها محاصيل نقدية لا تستهلك المياه، ويتم تصديرها، وبصيلة عوائدها، يتم استيراد السلع الأساسية شرهة استهلاك المياه، وهي ادعاءات فارغة، لا تمت بصلة لعلم المحاصيل والاقتصاد الزراعي والأمن الغذائي والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

دروس للحكومات العربية التي تحرم المزارعين من الإعانات الزراعية، وترفض وتجزم التوسع في زراعة القمح والأرز والذرة، وتباهى بتحقيق فائض في إنتاج الفراولة والعنب والكتالوب والموز والطماطم، ولا تعترف بفشل سياسات التوسع في تلك المحاصيل الهامشية، رغم هدر 35% من إنتاجها، بسبب تخلف خدمات ما بعد الحصاد، وسلاسل النقل والتخزين والتداول، وندرة الأسواق التصديرية التي تستوعب هذا الإنتاج الهامشي غير المخطط.

وما زالت الحكومات العربية تتوسع في زراعتها رغم أننا لم نسمع يوماً عن أزمة في الفراولة أو العنب أو الموز في دول الشرق أو الغرب، على حساب القمح والأرز والذرة، مع تكرار أزمات القمح والزيوت واللحوم، وتستورد 55% من احتياجات الأرز، و77% من السكر، و65% من زيوت الطعام، و55% من الفول والعدس والبقوليات، و70% من الذرة، و74% من الشعير، وفق التقرير السنوي لأوضاع الأمن الغذائي العربي الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

تقارير



[شاهد | هروب جماعي من مركز علاج إدمان بالهرم بفضح إمبراطورية المصحات غير المرخصة](#)

الاثنين 29 ديسمبر 2025 01:00 م

تقارير



[تشريد جماعي وتهديدات أمنية.. تسريح عشرات العمال من شركة «زد غير البحار» بمصر الجديدة](#)

الخميس 18 ديسمبر 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

[تخييراتنا قلتكلا رطنتت ي واهتت ي تلا انلود](#)

[دولنا التي تتهاوى تنتظر الكتلة التاريخية](#)

[يرخا قرثامو قرغ](#)

[غزة ومأثرة أخرى](#)

هناك رجمو في سايسلا ريغتلا ضاخم .. ايبيلا

[لسيا.. مخاض التغيير السياسي ومحركاته](#)

في برعلا دّرلا في قيقه رابتخا .. قريطخلا في باكاها تاحيرصة

[تصريحات هاكابي الخطيرة.. اختبار حقيقي للردّ العربي](#)

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [ميديا](#)
- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحرّيات](#)

□

- 
- 
- 
- 
- 
- 

إشترك

أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026